

فرج المهموم

[178] تناهى، وان الاجل تداعى والامل تواهى، ارسل الى بدر بن حسنويه واستدعاه إليه وقضى كل حاجة كانت له، وكانت العادة جرت ان كل ما أراد الانصراف حضر عند صاحب وقبل يده وخرج منصرفا، ولما كانت هذه الكرة الاخيرة خرج صاحب الى طاهر الري، وكان الفصل خريفا، فوقف وسط قراح قد بذر خريفا وسقي، فحضر بدر بن حسنويه على العادة دار صاحب ليقبل يده وينصرف، فقبل له ان صاحب قد خرج بشغل، فبادر إليه وتوكل وجعل يعالج وحل القراح بالخفين والجور بين حتى وصل الى صاحب واهوى ليقبل يده فامتنع وقال له أتدرى أها الامير لم خرجت وسقيت قال لا قال لانها آخر الالتقاء بيننا فان اسماعيل بن عباد يموت بعد مائة وثلاثة أيام فإذا قضى فان الشاهنشاه سيجزع جزعا شديدا ويجلس في العزاء سبعة أيام، ثم ان اعداء صاحب سيشيرون عليه بان يستوزرا بالعباس الضبي (1) فإذا بلغك ايها الامير أرشدك الله انه قد قبض عليه ففرض ختم هذه الانبوبة وافتحها واقض حق اسماعيل بن عباد في العمل بما فيها، واعطاه انبوبة فضية، ثم بكى بكاء شديدا وقال هذا آخر العهد منا وتفرقا، فلما انقضت مائة وثلاثة أيام قضى صاحب نحيبه فجزع عليه فخر الدولة ابن بويه جزعا شديدا وجلس في العزاء سبعة أيام ثم ان وجوه الدولة ساروا إليه وسالوه الخروج من العزاء فقال لهم كيف السبيل الى ذلك وانا لا اقر في قرار، والدولة ليس لها نظام ولا استقرار بفقد كافي الكفاة، فقالوا عن بكرة ابيهم أيها الشاهنشاه الجزع
